مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

دلالة لفظة (كفى) ومشتقاتها المتعلقة بعناية الله تعالى وحفظه ونصره لعباده المؤمنين من خلال آيات القرآن الكريم(*)

الباحثة/ مشاعر علي حمد المخايطة
برنامج الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإنسانية
الكلية الجامعية بالخفجي، جامعة حفر الباطن
الخفجي، السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 20/9/2025 تاريخ قبوله للنشر 2/11/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

دلالة لفظة (كفى) ومشتقاتها المتعلقة بعناية الله تعالى وحفظه ونصره لعباده المؤمنين من خلال آيات القرآن الكريم

الباحثة/ مشاعر علي حمد المخايطة
برنامج الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإنسانية
الكلية الجامعية بالخفجي، جامعة حفر الباطن الخفجي، السعودية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الآيات التي وردت فيها لفظة (كفى) ومشتقاتها من حيث المعاني المرتبطة بدلالات الكفاية والحسب والنصرة والمعية لعباد الله المؤمنين، واعتمدت الدراسة فيه على المنهج الاستقرائي الموضوعي، من خلال استقراء اللفظة المقصودة ومشتقاتها ومعانيها المعنية في الآيات القرآنية.

وتوصلت الدراسة إلى أن لفظة (كفى) ومشتقاتها في كتاب الله تعالى لها عدة معان، وأن الكفاية على نوعين: عامة لجميع المخلوقات، وخاصة بالمؤمنين، والكفاية الإلهية للمؤمنين أسبابها متعددة، والجامع لها تحقيق العبودية لله تعالى، وأن الكفاية والنصرة والحسب والمعية جاءت لعباد الله تعالى في سياقات متعددة، ومرتبطة بوقائع عديدة، سواء كانت في حق النبي – عليه الصلاة والسلام – أو من دونه من عباد الله المؤمنين.

والخلاصة أن الكفاية الإلهية والتي تتعدد صورها من تأييد ونصر وحسب... إلخ، إنما تتحقق ببذل أسبابها، وقد كشفت الآيات التي هي موضع الدراسة عن جانب من تلك الأسباب، وجامع هذه الأسباب تحقيق العبودية الخالصة المحضة لله تعالى.

الكلمات المفتاحية: كفى، عناية الله، حفظ الله، نصر الله.

The meaning of the word ‘kifa’ and its derivatives in relation to God's care, protection, and support for His faithful servants as revealed in the verses of the Holy Qur'an

Mashaer Ali Hamad al-Makhayta
Islamic Studies Programme, Department of Humanities
Al-Khafji University College, Hafar Al-Batin University
Al-Khafji, Saudi Arabia

Abstract

This research aims to study the verses in which the word ‘kifā’ and its derivatives appear in terms of meanings associated with sufficiency, sufficiency, victory, and companionship for the faithful servants of God. The study relied on an objective inductive approach, through the induction of the intended word, its derivatives, and their meanings in the Qur'anic verses.

The study concluded that the word ‘kifā’ and its derivatives in the Book of Allah have several meanings, and that sufficiency is of two types: general for all creatures, and specific to believers. The divine sufficiency for believers has multiple causes, and the common factor among them is the realisation of servitude to Allah. Sufficiency, victory, sufficiency and companionship came to the servants of Allah in multiple contexts and are linked to numerous events, whether in relation to the Prophet, peace be upon him, or to other believers among the servants of Allah.

In summary, divine sufficiency, which takes many forms, such as support, victory, sufficiency, etc., etc., is only achieved by exerting its causes, and the verses under study have revealed some of those causes, and the common factor among these causes is the achievement of pure and sincere servitude to God Almighty.

Keywords: sufficiency, God's care, God's protection, God's victory.

مقدمة الدراسة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

أرسل الله تعالى خاتم أنبيائه بخاتم كتبه، فكان هذا الكتاب كتابًا خالدًا إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وجعل فيه الهداية، وحذر فيه من الغواية، وأودع فيه من بديع المعاني وجزيل التراكيب اللغوية والمباني، ما تدهش له العقول، وتحار في وصف جماله النقول، وجاء فيه من الألفاظ ذات المعاني الجليلة العميقة العلية، ما فيها منهاج نوراني للحياة البشرية، ومن هذه الألفاظ لفظة (كفى) ومشتقاتها، بما تحمله من دلالات الاكتفاء، والعناية، والتأييد، والنصرة، في بعض سياقاتها الدالة على ذلك، والتي تتبعت مواضعها في آيات الذكر الحكيم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن سؤال مهم، وهو: كيف يكون المؤمن من أهل الكفاية الإلهية الخاصة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في عرض دلالات لفظة (كفى) ومشتقاتها، والمتعلقة بمعاني الكفاية والنصرة والتأييد، وكيف للمؤمن أن يكتسبها من خلال معاني الآيات الواردة في الدراسة.

أهداف الدراسة:

١-خدمة كتاب الله تعالى، من خلال الوقوف على بعض معانيه الزاخرة وإبرازها.

٢-تسليط الضوء على المعاني المتعلقة بالكفاية والنصر والتأييد من خلال لفظة (كفى) ومشتقاتها في آيات كتاب الله جل جلاله، وما لتفعيل هذه المعاني من أثر في زيادة الإيمان.

٣-الحاجة الملحة في هذا الزمن الغامر بكثير من المعضلات والمآسي والظلم لمثل هذه المعاني، والتي من شأنها أن تطمئن النفس، وتثبت الفؤاد.

الدراسات السابقة:

١-الفعل (كفى) ودلالته في القرآن الكريم، إعداد: هشام محمد عواد الشويكي (٢٠١١م)، بحث نشر في مجلة جامعة الخليل للبحوث (العلوم الإنسانية) المجلد(٦)، العدد(١)، يونيو (٢٠١١م).

وهذه الدراسة يتناول طبيعة الفعل (كفى) من ناحية لغوية، وكيف يخرج عن القواعد العامة في تصريفاته النحوية الإعرابية، ويناقش تعدد المعاني التي يضيفها الفعل باختلاف السياق.

٢-مفهوم الكفاية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، إعداد: حيدر عبد العزيز إسماعيل، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التربية الإسلامية، فبراير ٢٠١٧م).

اطلعت على هذا البحث ويبدو من عدد أوراقه أنه بحث منشور في مجلة علمية، بحثت عن المجلة لكن لم أعثر على معلومات كافية عنها سوى أن اسمها (مجلة القلم).

وهذا البحث يتكلم عن مفهوم الكفاية في القرآن الكريم على وجه العموم من خلال دراسة موضوعية، ولم يتطرق إلى لفظة (كفى) ومشتقاتها سوى في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[الحجر: ٩٥].

٣-صفة الكفاية لله عز وجل: دراسة عقدية، إعداد: فاطمة أحمد حسين الثقفي (٢٠٢٤م)، بحث نشر في مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، المجلد(٨)، العدد(١)، مارس (٢٠٢٤م).

وهذا البحث يدرس صفة الكفاية لله عز وجل من خلال الآيات والأحاديث النبوية الشريفة، مع بيان الانحرافات العقدية في هذه الصفة.

٤-ظاهرة (كفى) دراسة في المعجم وعلاقته بالنحو والأسلوب، إعداد: سعد الحسين آل فرج الله (٢٠٢٠م)، بحث نشر في مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ملحق، أغسطس (٢٠٢٠م).

وهذا البحث يعالج الظواهر النحوية والأسلوبية للفعل (كفى)، خاصة في تركيبة (كفى به) بصيغتها التعجبية، وكيفية تميّزها في القرآن الكريم.

خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وفيها أهم النتائج، أما المبحثان فهما على النحو الآتي:

المبحث الأول: الكفاية من حيث المعنى والاشتقاق وأنواعها وأسبابها.

المطلب الأول: كلمة (كفى) من حيث المعنى والاشتقاق في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أنواع الكفاية الإلهية وأسبابها.

المبحث الثاني: الآيات التي وردت فيها لفظة (كفى) ومشتقاتها الدالة على عناية الله وحفظه ونصره لعباده المؤمنين.

المطلب الأول: الآيات التي وردت فيها لفظة (كفى) الدالة على عناية الله وحفظه ونصره لعباده المؤمنين.

المطلب الثاني: الاشتقاقات الأخرى للفظة (كفى) في الآيات الدالة على كفاية الله وحفظه لعباده المؤمنين.

المبحث الأول: الكفاية من حيث المعنى والاشتقاق وأنواعها وأسبابها

المطلب الأول: كلمة (كفى) من حيث المعنى والاشتقاق في القرآن الكريم

الكفاية أصلها من (كَفي) أو (كَفا) وأعني بها على وجه الخصوص المعاني المتعلقة بكفاية الله عز وجل لعباده المؤمنين، من خلال تسليط الضوء على لفظة (كفى) واشتقاقاتها في القرآن الكريم؛ لأجل بيان المعاني الجليلة العظيمة التي زخر بها كتاب ربنا جل وعلا، وتبرز ما للمؤمن من معية الله وحفظه ورعايته، إن هو بذل الأسباب الجالبة لهذه الكفاية الربانية على الوجه الصحيح.

وقصدت المعاني اللغوية التي لها تعلق بمادة البحث دون المعاني الأخرى لكلمة (كفى) واشتقاقاتها البعيدة عن المراد، مثل كلمتي: كفؤ، وكفأ... وغيرهما.

وجاء في معنى (كفى): الكاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على الحسب الذي لا مستزاد فيه، يقال: كفاك الشيء يكفيك، وقد كفى كفاية، إذا قام بالأمر (ابن فارس، ١٩٧٩م، ١٨٨/٥)، واستكفيته الشيء فكفانيه... وكَفْيُكَ بتسكين الفاء، أي: حسبك (الجوهري، ١٩٨٧م، ٢٤٧٥/٦)، وكفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف، إذا حصل به الاستغناء عن غيره (الفيومي، ١٤٣١هـ، ٥٣٧/٢)، والكفاية: سد الخلل وبلوغ المراد من الأمر (الأصفهاني، ١٤١٢هـ،٧١٩).

أما لفظة (كفى) واشتقاقاتها فقد وردت في ٣٣ موضعًا من كتاب الله تعالى، على النحو الآتي:

١- (كَفَى) في ٢٧ موضعًا.

١١ موضعًا في سورة [النساء: ٦-٤٥-٤٥-٥٠-٥٥-٧٠-٧٩-٨١-١٣٢-١٦٦-١٧١]، وموضعٌ في [يونس: ٢٩]، وآخر في [الرعد: ٤٣]، و٤ مواضع في [الإسراء: ١٤-١٧-٦٥-٩٦]، وواحدٌ في [الأنبياء: ٤٧]، واثنان في [الفرقان: ٣١-٥٨]، وواحدٌ في [العنكبوت: ٥٢]، و٤ في [الأحزاب: ٣-٢٥-٣٩-٤٨]، وواحدٌ في [الأحقاف: ٨]، وكذلك في [الفتح: ٢٨].

٢- (فَسَيَكْفِيكَهُمُ) في آية واحدة في سورة [البقرة: ١٣٧].

٣- (يَكْفِيَكُم) في آية واحدة في سورة [آل عمران: ١٢٤].

٤- (كَفَينَاكَ) في آية واحدة في سورة [الحجر: ٩٥].

٥- (يَكْفِهِمْ) في آية واحدة في سورة [العنكبوت: ٥١].

٦- (كَافٍ) في آية واحدة في سورة [الزمر: ٣٦].

٧- (يَكْفِ) في آية واحدة في سورة [فصلت: ٥٣].

المطلب الثاني: أنواع الكفاية الإلهية وأسبابها.

تكفل الله عز وجل بكفاية عباده المؤمنين، بل إن الله تبارك وتعالى كفى جميع مخلوقاته، فهيأ لهم سبل حياتهم وأرزاقهم، فقال عز من قائل: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾[الأعلى: ٢-٣].

فالله عز وجل شمل مخلوقاته بعنايته وحفظه ورعايته، ولـــمّا كانت هذه الكفاية شملت جميع خلق الله ابتداءً، تبين من ذلك أن الكفاية الإلهية على نوعين:

النوع الأول: الكفاية العامة:

وهي أن الله عز وجل كفى جميع المخلوقات وقام بإيجادها وإمدادها وإعدادها لكل ما خُلقت له، وهيأ للعباد من جميع الأسباب ما يغنيهم ويُقنيهم ويُطعمهم ويسقيهم.

النوع الثاني: الكفاية الخاصة:

وهي كفايته للمتوكلين، وقيامه بإصلاح أحوال عباده المتقين، (البدر، ٢٠٠٩م، ٢٣٤)، قال ابن القيم – رحمه الله تعالى – عن الله عز وجل: (وإذا تجلى بصفات الكفاية، والحسب، والقيام بمصالح العباد، وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم، ونصره لأوليائه وحمايته لهم ومعيته الخاصة لهم، انبعثت من العبد قوة التوكل عليه...) (ابن القيم، ٢٠١٩م، ٩٩/١).

ولذلك فالتوكل والكفاية متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فلا كفاية من دون توكل على الله عز وجل، ولا يتحقق توكل على الله تبارك وتعالى إلا وتنبثق منه الكفاية.

وهذا التوكل أحد أسباب الكفاية الإلهية للعبد، قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ﴾[الطلاق: ٣]، أي كافيه بحيث لا يحتاج معه إلى غيره، فيبلغ ما يريد ولا يعجزه شيء، وفي هذا حض على التوكل وتأكيد له؛ لأن العبد إذا تحقق أن الأمور كلها بيد الله توكل عليه وحده، ولم يعول على سواه (ابن جزي، ١٤١٦هـ، ٣٨٥/٢).

ومن أسباب هذه الكفاية كذلك: (الدعاء) وكان من دعاء النبي – عليه الصلاة والسلام: "اللهم اكفني ما أهمني..." (مسند الشهاب، ٣٤٥/٢، ١٤٩٧)، وكان – أيضًا – من دعائه: "اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك" (صحيح الجامع الصغير وزياداته، ٥١٢/١، ٢٦٢٢)، وفي طريق الهجرة في القصة المعروفة، حين لَحِق سراقة بن مالك – رضي الله عنه – برسول الله – صلى الله عليه وسلم – وصاحبه أبي بكر – رضي الله عنه – دعا – عليه الصلاة والسلام – فقال: "اللهم اكفناه بما شئت" (مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٦٧/١، ٣)، وهذا الدعاء يقال لمن حضره عدو.

ومنها – أيضًا: (ذكر الله تعالى)، وخير الذكر كلام الله جل وعلا، فقد جاءت بعض الأحاديث نصًّا على آيات من كتاب الله تعالى فيها الكفاية والحفظ، فعن أبي مسعود البدري – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه" (صحيح البخاري، ٤/ ١٤٧٢، ٣٧٨٦)، وجاء عن عبد الله بن خبيب – رضي الله عنه – أنه قال: "أصابنا طش وظلمة فانتظرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليصلي لنا، ثم ذكر كلامًا معناه: فخرج فقال: "قل" قلت: ما أقول؟ قال: "(قل هو الله أحد) [الإخلاص] والمعوذتين حين تمسي، وتصبح، ثلاثًا يكفيك كل شيء" (سنن النسائي، ٢٠٢/٧، ٧٨١١) أما الأذكار النبوية في السنة المطهرة فهي عامرة بهذا المعنى – أي: طلب الكفاية؛ منها ما جاء في الحديث عن أنس بن مالك –رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "إذا خرج الرجل من بيته، فقال: باسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله" قال: "يقال حينئذ: هديت وكفيت ووقيت، فتتنحى له الشياطين، فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟" (سنن أبي داود، ٤٢٥/٧، ٥٠٩٥)، والمعنى: أن مَلَكًا يقول لمن يقول هذا الذكر: إنك كفيت مهماتك، وحفظت من شر أعدائك، وابتعد عنك الشيطان (المباركفوري، ١٤٣١هـ، ٢٧١/٩)، ولا يخفى على أحد ما لذكر الله تعالى من عظيم الكفاية والوقاية والحفظ للعبد المؤمن، فهذا الموضوع بابه واسع، وليس المقام للاستطراد فيه.

ومنها كذلك (كثرة الصلاة على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم)؛ وإن كان هذا السبب داخلًا في ذكر الله تعالى، إلا أني خصصته بالذكر لمزيد العناية به، فقد جاء في الحديث عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – أنه قال: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: "ما شئت"، قال: قلت: الربع؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"، قلت: النصف؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: "ما شئت، فإن زدت فهو خير لك"، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: "إذن تكفى همك، ويغفر لك ذنبك" (سنن الترمذي، ٦٣٦/٤، ٢٤٥٧)، وفي هاتين الخصلتين: (تكفى همك، ويغفر لك ذنبك) جماع خيري الدنيا والآخرة؛ فإن من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها؛ لأن كل محنة لا بد لها من تأثير الهم وإن كانت يسيرة، ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة؛ لأنه لا يوبق العبد فيها إلا ذنوبه (الشوكاني، ١٩٨٤م، ٤٩).

ومنها (ابتغاء مرضاة الله عز وجل)، فعن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس" (سنن الترمذي، ٦٠٩/٤، ٢٤١٤)، فإن كان رضا الله

تعالى عند العبد المؤمن مقدمًا على كل رضًـــا، فلا يأبه لملامة لائم، ولا لســـلاطة ناقم، فإن الله عز وجل يكفيه هؤلاء، بل ويرضِّيهم عنه.

وهذه الأسباب المحصلة للكفاية الإلهية الخاصة ليست على سبيل الحصر، وإنما هي أمثلة، والأسباب متعددة متشعبة.

وعند النظر والتأمل في هذه الأســباب، فالجامع لها واحد، وهو تحقيق العبودية لله تعالى، فكل ما ورد من أســـباب فهو داخل في العبودية، قال تبارك وتعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، فمن كرم الرب جل وعلا وجوده، أن يحيط عبده الذي قام بعبوديته وامتثل أمره واجتنب نهيه بعنايته، خصوصًا أكمل الخلق عبودية لربه، وهو محمد – صلى الله عليه وسلم – فإن الله تعالى كافيه أمر دينه ودنياه، ويدفع عنه من ناوأه بسوء (السعدي، ٢٠٠٠م، ٧٢٤).

فتحقيق العبودية هو الباب الأعظم للولوج إلى كفاية الله تعالى الخاصـــة، فالتوكل عبودية، والدعاء عبودية، وذكر الله تعالى عبودية... إلخ.

المبحث الثاني: الآيات التي وردت فيها لفظة (كفى) ومشتقاتها الدالة على عناية الله وحفظه ونصره لعباده المؤمنين.

المطلب الأول: الآيات التي وردت فيها لفظة (كفى) الدالة على عناية الله وحفظه ونصره لعباده المؤمنين.

ولفظة (كفى) دون مشـــتقاتها هي الأكثر ورودًا في كتاب الله تعالى، ولذلك ارتأيت أن أجعل آياتها على قسمين كالآتي:

أولًا: لفظة (كفى) في حق النبي – عليه الصلاة والسلام –.

وأعني بها الآيات التي جاءت فيها اللفظة في معرض الكلام عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وبيان ما أولاه الله عز وجل إياه من النصر والعناية والرعاية والحفظ والحسب... إلخ، وهذه الآيات هي:

١- قولـه تعـالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الرعد: ٤٣]، ومثلها قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإســراء: ٩٦] و– أيضًـــا – قوله جل وعلا: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[العنكبوت: ٥٢].

وفي سياق هذه الآيات يخبر الله جل وعلا عن تعنت المشركين في طلب الآيات، وتكذيبهم لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وادعائهم أنه لم يُرسل من عند الله تعالى، واحتجاجهم بدعوى أن الله جل وعلا

لِمَ لَمْ يرسل رسولًا من الملائكة؟ وهذا وغيره مما عاند به المشركون ولم يذعنوا بالتسليم لله ولرسوله – صلى الله عليه وسلم؛ فأمر الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – بأن يقول للمشركين: إن الله تعالى هو نعم الكافي الشهيد الحاكم الذي يفصل بيني وبينكم، ومن شهادته لرسوله ما أيده به من المعجزات، وما أنزل عليه من الآيات، ونصره على من عاداه وناوأه، فالنبي – عليه الصلاة والسلام – حسبه شهادة الشهيد الحفيظ جل وعلا، الذي أظهر صدقه، وتولى نصره، ورفع ذكره (الطبري، ٢٠٠١م، ٩٢/١٥)، (ابن كثير، ١٩٩٩م، ٢٨٧/٦)، (السعدي، ٢٠٠٠م،٤٦٧)، (ابن عاشور ١٩٨٤م، ٢١٤/١٥).

٢- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]، و- أيضًا – قوله جل وعلا: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[الأحزاب: ٣]، وكذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨].

في سياق هذه الآيات الكريمات جاء الحديث عن المنافقين على وجه الخصوص، ولعل هنا لطيفة تبيّن دقة التعبير القرآني، إذ إن الآيات السابقة –التي جاء الحديث فيها عن تكذيب المشركين– لم ترد فيها لفظة (كفى) مقرونةً بالتوكل كما في هذه الآيات؛ والسر في ذلك – والله أعلم – أنَّ المشركين مكشوفو العداوة، حثيثوا الإيذاء للنبي – عليه الصلاة والسلام – ومن معه من المؤمنين متى ما سنحت لهم فرصة، بخلاف المنافقين؛ فإن عداءهم باطن، وإيذاءهم مستتر، ولا عاصم من شرهم وأذاهم –وكذلك أذى الكافرين وإن ظهر– إلا الله عز وجل؛ لذلك جاء الأمر للنبي – عليه الصلاة والسلام – في كل هذه الآيات بقوله تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} أي: توكل عليه وفوض أمرك إليه واستمسك بعروته الوثقى، فهو حسبك وحافظك، فإنهم لا يضرونك شيئًا إذا توكلت عليه واستعنت به، فهو قائم على أمرك، مصلح لجميع شأنك، ناصرك على من عاداك (الطبري، ٢٠٠١م، ٦/١٩)، (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٨٣/٢)، (القرطبي، ١٩٦٤م، ٢٠٢/١٤)، (السعدي، ٢٠٠٠م، ٦٥٧).

٣- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١].

وفي هذه الآية توطين لنفس النبي – صلى الله عليه وسلم – وتهيئة لها، بأن هذا الطريق فيه من المشاق والصعاب والإيذاء وتربص الأعداء ما الله به عليم! وهو طريق الأنبياء والمرسلين قبله، لاقوا ما لاقوا في سبيل هذه الدعوة وأوذوا أشدَّ الإيذاء من أقوامهم، إلا أن الله تعالى يؤنس نبيه – عليه الصلاة والسلام، بأنه كافيه وهاديه وناصره، فقال جل وعلا: (وكفى بربك هاديًا ونصيرًا)، أي: وكفاك يا محمد – صلى الله

عليه وسلم – بربك هاديًا يهديك إلى الحق، ويبصرك الرشد، يدفع عنك كل مكروه في الدنيا والدين، وينصرك على أعدائك، فاكتف به وتوكل عليه (الطبري، ٢٠٠١م، ١٧/٤٤٥)، (السعدي، ٢٠٠٠م، ٥٨٢).

٤- قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾ [الفتح: ٢٨].

وفي هذه الآية بشَّر الله المؤمنين بنصرة رسوله – عليه الصلاة والسلام – على عدوه وعلى سائر أهل الأرض، وكفى بالله جل وعلا شهيدًا على هذا الإظهار الذي وعد المسلمين به، وعلى صحة نبوة نبيه – صلى الله عليه وسلم، وما جعل له من المنعة والنصر والتأييد (القرطبي، ١٩٦٤م، ١٦/٢٩٢)، (ابن كثير ١٩٩٩م، ٧/٣٦٠)، (الشوكاني، ١٤١٤هـ، ٥/٦٥).

ثانيًا: لفظة (كفى) في حق المؤمنين

والمقصود هنا الآيات التي جاء فيها السياق لعموم المؤمنين، وبيان ما تكفل الله لهم به من النصر والحفظ والحسب والعناية... إلخ، وهذه الآيات هي:

١- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾[النساء: ٤٥].

أي: هو سبحانه أعلم بكنه ما في قلوب أعدائكم وصدورهم من العداوة والبغضاء، فجاء قوله تعالى: {وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا} تعقيبًا على ذلك، والمعنى أنه تعالى لما بيَّن شدة عداوتهم للمسلمين، بيَّن أن الله تعالى ولي المسلمين وناصرهم، ومن كان الله وليًّا له وناصرًا له لم تضره عداوة الخلق، وها هنا نكتة لطيفة في تكرار لفظة (كفى) فإن التكرار في مثل هذا المقام يكون أشد تأثيرًا في القلب وأكثر مبالغة، ثم ها هنا زيدت الباء في (بالله) إيذانًا بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في الرتبة وعظم المنزلة، وتقدير الكلام: كفى اكتفاؤك بالله وليًّا، وكذلك القول في قوله تعالى: (وكفى بالله نصيرًا) (الرازي، ١٤٢٠هـ، ١٠/٩٢).

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا﴾ [الإسراء: ٦٥].

وهذه الآية جاءت بعد الآيات التي بيَّن الله تعالى فيها عداوة إبليس لبني آدم في قصة رفضه السجود له، وما توعد به إبليس أخزاه الله من إغواء بني آدام، وأنه لن يألُو جهدًا في سبيل ذلك، إلا أن الله جل وعلا بيَّن في هذه الآية أن فريقًا من ذرية آدم – وهم المؤمنون – لا يتبع إبليس فلا يحتنكه ولا يغويه، فهؤلاء عصمهم الله وحفظهم من الشيطان ومكره، ووصفهم بوصف العبودية، فقال عز من قائل: (إن عبادي)، فهم الذين تمحضوا لعبودية الله تعالى كما تدل عليه الإضافة، فعُلم أن من عبدوا الأصنام والجن

وأعرضوا عن عبودية الله تعالى ليسوا من أولئك، وأما السبب ففي قوله: (وكفى بربك وكيلًا) المفيد أنهم توكلوا على الله واستعاذوا به من الشيطان، فكان خير وكيل لهم إذ حاطهم من الشيطان وحفظهم منه، وفي هذا التوكل مراتب من الانفلات عن احتناك الشيطان، وهي مراتب المؤمنين من الأخذ بطاعة الله كما هو الحق عند أهل السنة (القرطبي، ١٩٦٤م، ٢٩٠/١٠)، (ابن عاشور، ١٩٨٤م،١٥٦/١٥).

٣- قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وفي قصة غزوة الخندق وما جرى فيها من الأحداث الجسام، ما يدل دلالة قاطعة لكل ريب وشك، على أن معية الله ونصرته وكفايته لا تدركها العقول، ولا تتصورها الألباب، فكيف بجيش جرار عتيد عنيد مدجج، أتى من كل حدب وصوب، يملؤه الحنق والحميَّة وفورة ثأر الجاهلية، يفرِّقه الله تعالى بالريح ويذهب سطوته وبأسه؟! والله إن هذا مما تحار فيه العقول! وأرسل الله عليهم الملائكة فَقُلعت الأوتاد، وانكفأت القدور، وقطعت أطناب الفساطيط، وأُطفئت النيران، وجالت الخيل بعضها ببعض، وقذف الله في قلوب الأحزاب الرعب، فتفرق شملهم ولم ينالوا مرادهم من النيل من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وممن معه من المؤمنين، فقال عز من قائل: (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) مظهرًا للنعمة، ومجليًا للمنّة التي امتن بها على عباده المؤمنين، والمعنى أي: صدهم ومنعهم عن الظفر بالمسلمين، فلم يشف صدورهم بنيل ما أرادوا، فولَّوا وفيهم غيظهم على المسلمين، وفاتهم ما أمَّلوه من الظفر والمال، (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) أي: لم يحتاجوا إلى منازلتهم ومبارزتهم حتى يجلوهم عن بلادهم، بل كفى الله وحده، ونصر عبده، وأعز جنده، (وكان الله قويًّا عزيزًا) في ملكه وقدرته (الواحدي، ١٩٩٤م، ٤٦٦/٣)، (ابن كثير، ١٩٩٩م،٣٩٦/٦)، (الشوكاني، ١٤١٤هـ،٣٠٥/٤).

المطلب الثاني: الاشتقاقات الأخرى للفظة (كفى) في الآيات الدالة على كفاية الله وحفظه لعباده المؤمنين.

أ- (سيكفيكهم).

قال تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[البقرة: ١٣٧].

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن اليهود والنصارى وما كان من بعض شأنهم مع النبي – عليه الصلاة والسلام – والمؤمنين، إذ قالوا: ﴿كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ﴾[البقرة: ١٣٥]، فأمر الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يجيبهم إلى ما طلبوا بقوله: ﴿قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

ولما دعاهم الله تعالى إلى الإيمان به وبجميع ما أنزله تعالى من شرائع على أنبيائه، قال جل وعلا: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

أي: فإن آمن أهل الكتاب {بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ} -يا معشر المؤمنين- من جميع الرسل، وجميع الكتب، الذين أول من دخل فيهم وأولى: خاتمهم وأفضلهم محمد - صلى الله عليه وسلم - والقرآن، وأسلموا لله وحده، ولم يفرقوا بين أحد من رسل الله، فقد هدوا للصراط المستقيم، الموصل لجنات النعيم، فلا سبيل لهم إلى الهداية، إلا بهذا الإيمان، لا كما زعموا بقولهم: {كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا} فزعموا أن الهداية خاصة بما كانوا عليه.

وإن تولوا وأعرضوا فلم يؤمنوا بمثل إيمانكم أيها المؤمنون بالله، وبما جاءت به الأنبياء، وابتعثت به الرسل، وفرقوا بين رسل الله، وبين الله ورسله، فصدقوا بعضًا وكفروا ببعض، فاعلموا أيها المؤمنون أنهم إنما هم في عصيان وفراق وحرب لله ولرسوله ولكم؛ فلهذا وعد الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يكفيه إياهم بقوله عز وجل: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} وقد أنجز الله لرسوله وعده، وسلطه عليهم حتى قتل بعضهم، وسبى بعضهم، وأجلى بعضهم، وشردهم كل مشرد.

وهذا الإخبار من معجزات القرآن، إذ إن كفاية الله تعالى لرسوله إياهم لم تقع وقت نزول الآية، وهو من الإخبار بالشيء قبل وقوعه، فوقع طبق ما أخبر (الطبري، ٢٠٠١م،٢/٦٠١،٦٠٢)، (السعدي، ٢٠٠٠م، ٦٨).

ب- (كفيناك).

قال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[الحجر: ٩٥].

وفي هذه الآية جاء التعبير عن المشركين بوصف المستهزئين إيماء إلى أنه كفاه استهزاءهم، وهو أقل أنواع الأذى، فكفايته ما هو أشد من الاستهزاء من الأذى مفهوم بطريق الأحرى.

وتأكيد الخبر بـ "إنَّ": لتحقيقه اهتمامًا بشأنه، لا للشك في تحققه.

وفي التعبير عنهم بهذا الوصف إيماء - أيضًا - إلى أن قصارى ما يؤذونه به الاستهزاء، فقد صرفهم الله عن أن يؤذوا النبي - صلى الله عليه وسلم - بغير الاستهزاء؛ وذلك لطف من الله برسوله - عليه الصلاة والسلام.

ويفهم من الكفاية في هذه الآية، أن المعنى: كفيناك الانتقام منهم، وإراحتك من استهزائهم.

وهذا ظهر جليًّا في غزوة بدر، وحين أظهر الله نبيه عليهم بفتح مكة (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٤/٨٩).

ج- (كاف).

قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ الزمر: ٣٦].

وهذه الآية افتتحت بالاستفهام التقريري، ومفاده أن الله تبارك وتعالى كافٍ رسوله ومعزه وناصره كما وعده، وقرأ حمزة والكسائي: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُ}، والمعنى: أليس الله بكاف عباده الأنبياء قبل، كما كفى إبراهيم النار، ونوحًا الغرق، ويونس ما دُفع إليه، فهو سبحانه كافيك كما كفى هؤلاء الرسل قبلك.

وفي هذا الأسلوب القرآني تقوية لنفس النبي – عليه الصلاة والسلام –؛ لأن كفار قريش كانوا يخوفونه من الأصنام، ويقولون: (يا محمد أنت تسبها ونخاف أن تصيبك بجنون أو علة)، وقيل: إنه بعث خالدًا – رضي الله عنه– في فتح مكة؛ ليكسر العزى، فقال له سادنها: (أحذركها فإن لها شدة)، فعمد إليها خالد فهشم أنفها، فنزل تخويف خالد منزلة تخويفه؛ لأنه الآمر له بما خوف عليه.

{وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ} حتى غفل عن كفاية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر {فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} يهديهم إلى الرشـــاد (الطبري، ٢٠٠١م، ٢٠/٢١٠)، (ابن زنجلة، ١٤٣١هـ، ٦٢٣)، (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٤/٥٣٢)، (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٦/٤٥٣)، (البيضاوي، ١٤١٨هـ،٥/٤٣).

وهذه الآيات التي كانت محل البحث للفظة (كفى) ومشـــتقاتها، في ما يتوافق مع معنى معية الله تعالى وكفايته ونصرته لرسوله – صلى الله عليه وسلم – ولعباده المؤمنين مما فتح الله تعالى به وأكرم، وأما الإحاطة والحصـر فهذا مما يستحيل مدى الدهر، فهذا كلام الله تعالى المعجز الذي لا ينضب معينه، ولا تنقضي عجائبه!

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل كفايته وولايته ونصرته ومعيته، إنه سميع قريب مجيب...

الخاتمة وأهم النتائج:

أهم النتائج التي توصلت لها من خلال هذه الدراسة:

١– أن لفظة (كفى) في القرآن الكريم لها عدة مشتقات، وليست جميعها تدل على معنى المعية والحفظ والنصرة.

٢– وردت لفظة (كفى) أكثر من مشـــتقاتها الأخرى في القرآن الكريم؛ ولذلك كان أكثر المعاني المتعلقة بالبحث هي من خلال هذه الكلمة.

٣– أن الكفاية على نوعين:

أ– كفاية عامة تشمل جميع المخلوقات.

ب– كفاية خاصة لعباد الله المؤمنين.

٤– أسباب الكفاية الإلهية للمؤمنين متعددة، والجامع لها تحقيق العبودية لله تعالى.

٥- أن لفظة (كفى) ومشتقاتها على المعنى المقصود من البحث، جاءت في حق النبي - عليه الصلاة والسلام - في عدة سياقات، فالله تعالى كفاه أذى المشركين، وخبث المنافقين، وتربص الأعداء، وكفاه بالنصر والتأييد... إلخ

٦- أن كفاية الله تعالى لنبيه - عليه الصلاة والسلام -، ولعباده المؤمنين صورها عديدة، وليست مقتصرة على لفظة (كفى) ومشتقاتها التي هي محل البحث.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بجمع الآيات التي تختص بكيفية تأييد الله تعالى لأنبيائه وأوليائه في القرآن الكريم، مع بيان صور هذا التأييد، واستنباط الدلالات والهدايات من خلال تلكم الآيات.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. (١٤١٦هـ). **التسهيل لعلوم التنزيل**. ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٤١٦هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ط١، دار الحديث: القاهرة.

ابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد. (١٤٣١هـ). **حجة القراءات**. دار الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). **التحرير والتنوير**. الدار التونسية للنشر: تونس.

ابن عطية، عبدالحق بن غالب. (١٤٢٢هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (١٣٩٩هـ). **معجم مقاييس اللغة**. دار الفكر: دمشق.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٤٤٠هـ). **الفوائد**. ط٤، دار عطاءات العلم: الرياض.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٢٠هـ). **تفسير القرآن العظيم**. ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٣١هـ). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. المكتب الإسلامي.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤١٤هـ). **صحيح البخاري**، ط٥، دار ابن كثير، ودار اليمامة: دمشق.

البدر، عبدالرزاق بن عبدالمحسن. (٢٠٠٩م). **فقه الأسماء الحسنى**. جامع الكتب الإسلامية.

البيضاوي، عبد الله بن عمر. (١٤١٨هـ). **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ). **سنن الترمذي**. ط٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٤٠٧هـ). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط٤، دار العلم للملايين: بيروت.

الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). **التفسير الكبير = مفاتيح الغيب**. ط٣، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). **المفردات في غريب القرآن**. ط١، دار القلم، والدار الشامية: دمشق، وبيروت.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. (١٤٣٠هـ). **سنن أبي داود**. ط١ دار الرسالة العالمية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط١ مؤسسة الرسالة.

الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٨٤م). **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**. ط١، دار القلم: بيروت.

الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٤هـ). **فتح القدير**. ط١، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٢هـ). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ط١، دار هجر للطباعة والنشر: القاهرة.

الفيومي، أحمد بن محمد. (١٤٣١هـ). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. المكتبة العلمية: بيروت.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٣٨٤هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. ط٢، دار الكتب المصرية: القاهرة.

القضاعي، محمد بن سلامة. (١٤٠٧هـ). **مسند الشهاب القضاعي**. ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت.

المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن. (١٤٣١هـ). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. دار الكتب العلمية: بيروت.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٤٢١هـ). **السنن الكبرى**. ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الواحدي، علي بن أحمد. (١٤١٥هـ). **التفسير الوسيط**. ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.